

## الخصائص

وأنشدوا : .

( أخو الذئب يعوى والغرابِ ومن يكن ... شريكه تطمع نفسه كلّ مطمع ) أودع ضمير ( مَن ) في ( يكن ) على لفظ الإفراد وهو اسمها وجاء ب ( شريكه ) خبرا ل ( يكن ) على معنى التثنية فكأنه قال : و ( أي اثنين ) كانا شريكه طمعت أنفسهما كل مطمع . على هذا اللفظ أنشدناه أبو علي وحكى المذهب فيه عن الكسائي أعنى عود التثنية على لفظ ( من ) إلا أنه عاود لفظ الواحد بعد أن حمل على معنى التثنية بقوله : تطمع نفسه ( ولم يقل : تطمع أنفسهما ) . ولو ذهب فيه ذاهب إلى أنه من المقلوب لم أر به بأسا حتى كأنه قال : ومن يكن شريكهما تطمع نفسه كل مطمع . وحسن ذلك شيئا العلمُ بأنه إذا كان شريكهما كانا أيضا شريكه فشجّع بهذا القدر على ما ركبه من القلب . فاعرف ذلك .  
والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدا . ومنه قول ابي تعالى : ( ألم ترى إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربه ) ثم قال ( أو كالذي مَرَّ على قرية ) قيل فيه : إنه محمول على المعنى حتى كأنه قال : رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه أو كالذي مر على قرية فجاء بالثاني على أن الأول قد سبق كذلك . ومنه إنشادهم بيت امرئ القيس : .  
( ألا زعمت بَسباسةُ اليوم أننى ... كبرتُ وألّا يُحسن اللهوَ أمثالى )